المحاضرة الرابعة

مشكلة البحث وإشكاليته

يرد مصطلحا المشكلة والإشكالية كثيرا في البحوث العلمية دون التحديد الدقيق لمفهوميهما، وللعلاقة بينهما، فيردان أحيانا على سبيل الترادف، أو العموم والخصوص، وفي أحايين أخرى على أن العلاقة بينهما ع لاقة الاحتواء، فما هي ماهية كل منهما؟ وما العلاقة التي تربط بينهما؟

مشكلة البحث:

لغة: هي الترجمة الحرفية للمصطلح الأنجليزي probléme وتترجم أحيانا إلى كلمة مسألة (الرياضيات)، وقضية (السياسة والقانون)، ويشيع في العلوم الاجتماعية استخدام مصطلح المشكلة (العبيدي والعبيدي، 2009، 53)

كيرلنجر: عرفها على أنها جملة استفهامية تسأل عن العلاقة الموجودة بين متغيرين أو أكثر.

أنجلش وأنجلش: الحالة التي تكون فيها بعض المتغيرات أو المعطيات معروفة وبعضها غير معروف، مما يتطلب بحثا وتحريا.

كما جاء تعريفها في قاموس وبستر: بأنها تساؤل يتطلب حلا أو انتباها.

اصطلاحا:

- موقف محير أو معقد يتم تحويله أو ترجمته إلى سؤال أو عدد من الأسئلة التي تساعد على توجيه المراحل التالية من البحث

- موقف غامض غير محدد، أو قضية موضع اختلاف ونظر، تدور عملية البحث في جوهرها حول جمع الحقائق و المعلومات التي تساعد على إزالة الغموض الذي يحيط بالظاهرة، و الوصول إلى تفسيرات علمية تتعلق بموضوع الدراسة ومعالجتها إن كانت سلبية، وتثمينها وتعميقها في حال كانت إيجابية.

- مشكل البحث عبارة عن فجوة ندركها ونريد ملأها بين ما نعرفه – ونحكم بأنه غير مرضي- وبين الذي يجب أن نعرفه –المرغوب فيه- (الوضعية المرضية تتوافق مع هدف البحث ومع

نهاياتها حسب وجهة النظر المتبناه)

طرق صياغة المشكلة البحثية:

هناك طريقتان شائعتان لصياغة المشكلة البحثية:

- ✓ تصاغ بعبارة تقريرية لفظية توضح موضوع البحث وحيثياته والطروف المؤثرة فيه والعناصر المشكلة له.
- ✓ تصاغ المشكلة في صورة سؤال أو أكثر ، وتكون الإجابة على هذا السؤال هي الغرض من البحث العلمي (الدهشان، 36)، أي تصاغ صياغة استفهامية في شكل سؤال واضح يحتاج إلى إجابة واضحة، ويفترض في السؤال ألا يكون قابلا للتأويل.
- ❖ وربما صيغت مشكلة البحث بعبارة تقريرية ثم اتبعت بمجموعة من الأسئلة الجزئية، وفي حالة أخرى تأتي المشكلة في صورة سؤال عام ثم يتبع بمجموعة من الأسئلة الجزئية التوضيحية (حلس، 2006، 43-47).

عناصر المشكلة البحثية:

إن الصياغة الصحيحة للمشكلة البحثية يجب أن يتضمن عنصرين مهمين:

- ✓ تحديد الموضوع الرئيس الذي وقع عليه اختيار الباحث.
- ✓ تحديد النقاط الرئيسة والفرعية التي تشتمل عليها المشكلة. (سليمان، 2009، 58).

أنواع المشكلات البحثية:

تصنف المشكلات البحثية إلى ما يلي:

- مشكلات بحثية لتوضيح أو تحديد مدى صحة النظريات.
- مشكلات بحثية لاستجلاء النتائج البحثية المتعارضة.
- مشكلات بحثية لتصحيح منهجية بحثية خاطئة.
- مشكلات بحثية لتصحيح الاستخدامات غير الملائمة للأ ساليب الإحصائية.
- مشكلات بحثية لحل المشكلات الميدانية العلمية

(التطبيقية). (مازن، 14)

أمثلة عن المشكلات البحثية في الأرطفونيا:

- درجة استرجاع اللغة الشفوية عند المصابين بحبسة بروكا
- المشكلات اللغوية لدى أطفال التعليم التحضيري (دراسة مسحية).
- الاحتياجات التدريبية للأخصائيين الأرطفونيين في تقنيات الكفالة الأ رطفونية.
- علاقة الخوف والقلق باضطرابات الكلام لدى أطفال التعليم الابتدائي (دراسة حالة).
- علاقة اضظراب الذاكرة البصرية بعسر القراءة لدى أطفال التعليم الا بتدائي (دراسة حالة).
- أثر إدمان الوسائط التكنولوجية على التواصل اللغوي لدى أطفال المرحلة الابتدائية.
- واقع الكفالة الأرطفونية لأطفال طيف التوحد.
- تأثير الحرمان العاطفي على اضطراب الكلام لدى أطفال التعليم الا بتدائي.
- أثر برنامج علاجي أرطفوني في رفع مستوى الكتابة لدى المعسرين كتابيا.
- اقتراح بروتوكول تكفلي لاضطراب البحة الصوتية لدى المهنيين الصوتيين.
- عسر الكتابة وعلاقته بالتوافق المدرسي

الإشكالية: problématique

مفهوم الإشكالية:

هي النص القصير الذي يوضح للقارئ المشكل الذي يتناوله البحث.

هي السؤال الذي لا يوجد له حاليا إجابة صالحة أو مرضية تماما، أو بصيغة أخرى الإشكالية توضح الهدف من البحث المراد دراسته من خلال مجموعة من التساؤلات.

حسب "Herlich" فإن الإشكالية إعلان حول كيف يمكننا معالجة المشكل المطروح من خلال سؤال الانطلاق نظريا، هي إذا المنظور

النظري المختار الذي يتناسب أفضل مع المعالجة العلمية للسؤال الأولي (Lavarde, 2008, 99).

- هي ضرب من التناقض المدرك بين ما هو قائم، وما يعتقد الناس أنه ينبغي أن يكون أي بين الظروف الفعلية والقيم والأعراف الاجتماعية، وهو تناقض يعتقد أنه قابل للعلاج

- اتجاهان أو أكثر يتنازعان حول قضية ما، يعبر عن هذا التنازع بصياغة محكمة ومفصلة تضع القارئ في مشكلة لا يبدو حلها سهلًا، وتكون قابلة للحل، ولا تفهم القضية من غير ضبط احتمالات حل لهذا التنازع

- هي فن علم طرح المشكلات، وتكمن أهميتها في إعطاء الفرصة للباحث لكي يحدد المشااكل الجوهرية في بحثه من تلك التي يعتبرها ثانوية، كما تتحدد لك بكل وضوح الأسئلة التي يراد إيجاد إجابات لها، وضرورة عرضها كتابيًا وبشكل منسجم يقودنا إلى تحديد أفكارنا بشكل دقيق وبالتالي هي فرصة لمعرفة حقيقية ما نريد البحث عنه.

أهمية الإشكالية:

- تسهم في تحديد إطار البحث للباحث.
- هي الأساس الذي يبنى عليه البحث العلمي وقاعدته (يجب أن تكون القاعدة متينة).
- تعمل الإشكالية على الإلمام بالموضوع وطرحه في شكل سؤال ينبغي الإجابة عنه.

خصائص الإشكالية الجيدة:

- تسلسل فقرات المشكلة بانسجام لغوي ومنهجي محكم
- صعوبة الفصل بين الفقرات (عدم إمكانية حذف فقرة ....)
- اعتمادها بشكل كبير على أفكار الباحث ورصيده العلمي
- الوضوح وتجنب الصياغة الفائضة والمعقدة
- الموضوعية وتجنب الذاتية في طرح الأفكار وعدم التحيز لرأي دون آخر

- الشمولية: القدرة على الإلمام بجميع المتغيرات الواردة في موضوع البحث
- الحداثة والأصالة
- الأمانة في عرض المعلومات المستعملة في البناء.

شروط صياغة الإشكالية:

- استبعاد كافة الأفكار التي لا ترتبط بالبحث العلمي ارتباطا وثيقا (التركيز على الأفكار التي لها علاقة بالبحث العلمي بشكل مباشر، ونقةم بصياغتها بشكل واضح).
- استخدام اللغة السليمة أثناء القيام بصياغة الإ شكالية بشكل محكم، مع مراعاة العبارات والألفاظ السهلة و الواضحة.
- إبراز العلاقات العامة بين المتغيرات، مع الحرص على عدم الوقوع في التناقض.
- الالتزام بالحياد أثناء صياغة الإشكالية (ضمير المتكلم، الرأي الشخصي...).

قواعد إشكالية البحث العلمي:

- وضوح موضوع البحث في ذهن الباحث (الاطلاع و الدراسة الكاملة للموضوع الذي يقوم بالبحث فيه ..)
- تحديد مشكلة بحثية، وصياغتها بشكل واضح للتعبير عن الأفكار التي تدور في ذهن الباحث والسعي إلى حلها بالبحث، وتحديد العلاقات بين المتغيرات
- شرح المصطلحات التي ترد في إشكاللية البحث لتصبح واضحة في ذهن القارئ
- معالجة الإشكالية لموضوع البحث العلمي (اكتشاف أشياء جديدة تدفع عجلة التطور العلمي نحو الأمام)

تؤمن الإشكالية مقدارًا كافيًا من المعلومات للباحث والقارئ، ويقوم بصياغة هذه الأسئلة وفق خطة بحثية معينة

العلاقة بين المشكلة والإشكالية:

- الإشكالية هي المدخل النظري الذي يقرر الباحث تبنيه لمعالجة المشكلة التي طرحت في سؤال البداية، فهي أكثر تحديدا وأكثر دقة وأدق معنى من مشكلة البحث التي تبدو فضفاضة وغير دقيقة.
- يبدو مصطلح المشكلة فضفاضا متسعا، ولا يمكن التحكم فيه بصورة دقيقة، لذلك يلجأ الباحثون إلى التدقيق؛ فيؤون أن المشكلة تتحول إلى إشكالية عندما يصبح متعذرا الإلمام بكل جوانب المشكلة على المستوى التصوري والعلمي، لذلك تصبح الإ شكالية هي المصطلح الدقيق الذي يلجأ إليه الباحثون.(سلاطنية و الجيلاني، 2012، 69-73).
- وعموما يمكن القول بأن الإشكالية تتمثل في المقاربة النظرية التي يعتمد عليها لمعالجة المشكلة البحثية التي يطرحها سؤال الانطلاق؛ أي كيف أقارب الظاهرة محل الدراسة؟
- إن الارتباط بين المشكلة والإشكالية ضروري، فلا معنى للمشكلة إلا بالإشكالية والعكس صحيح، كما أن التشابه في الشكل اللغوي بين "probléme ّ" و "problématique ّ" يعكس الا رتباط بينهما في المعنى.
- وإجمالا يمكن القول بأن المشكلة فضفاضة المعنى ضيقة المبنى، بينما الإشكالية فضفاضة المبنى محددة المعنى.

مراجع المحاضرة:

- سعيدة لونيس، التّدقيق المفاهيمي للمشكلة البحثية ومقوّماتها في ضوء جودة البحث العلمي، مجلة العلوم النفسية والتربوية، 5 (3)، 2019.
- مازن، حسام محمد (د. ت). أصول مناهج البحث في التربية وعلم النفس. دار الفجر للنشر والتوزيع.

- سليمان، عبد الرحمن سيد (2009). البحث العلمي خطوات ومهارات. القاهرة: عالم الكتب.
- سلاطنية، بلقاسم والجيلاني، حسان (2012). منهجية العلوم الا جتماعية. مصر: دار الفجر للنشر والتوزيع.
- الدهشان، جمال علي (د. ت). محاضرات في البحث العلمي التربوي و البحث التاريخي. قسم أصو ل التربية. كلية التربية. جامعة المنوفية
- حلّس، داود بن درويش (2006). دليل الباحث في تنظيم وتوضيح البحث العلمي في العلوم السلوكية. فلسطين.
- بوكراع إيمان، (2018/2017)، منهجية البحث التربوي (مطبوعة بيداغوجية)، جامعة جيجل.
-